المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
مكة المكرمة



لجنة تكريم رواد مكة المكرمة
سلسلة السير والآثار العلمية
(٩)

الشِيخ
عبدالله بن حَسن آل الشيخ

١٢٨٧هـ - ١٣٧٨هـ

حياتُه وجهوده

تأليف

الوليد بن عبدالرحمن آل فريان

عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

ح جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الفريان، الوليد بن عبدالرحمن

الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ ١٣٨٧ - ١٣٧٨هـ حياته وجهوده. / الوليد بن عبدالرحمن الفريان - مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ

٦٤ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

١ - آل الشيخ. ٢- القضاة السعوديون

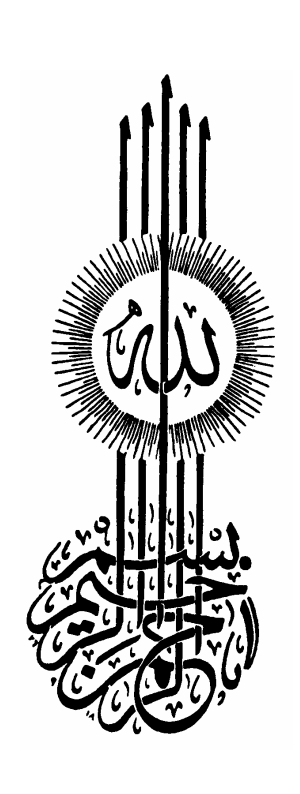
أ - العنوان

ديوي ٩٢٣,٤٥٣١ ١٦٩٤ / ١٤٢٦

رقم الإيداع : ١٦٩٤ / ١٤٢٦

ردمك : ٣ - ٧٦٧ - ٠٣ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

الحديثُ عن أهل العلم ورجاله الصادقين حديثٌ عن تاريخ هذه الأمة وأمجادها، وما كانت تحفل به من كفاءات فذَّة وقمم شامخة رسمت للأُمة آفاق المستقبل وأفسحت لها مكاناً رحباً بين الأمم.

ويطيبُ القول حين نتحدث عن علَمٍ من أعلام الدعوة وشيخ جليل من كرام شيوخها وكوكب وضّاء من كواكبها، لم يبخل قطُّ على أمته بنُصح أو توجيه، أو إصلاح. بل كان أباً رحيما وقائداً فذاً ومستشاراً أميناً وعالماً حكيماً، صرف وقته وجُهده في سبيل خدمة الأمة ورفعتها، في وقت كانت أحوج ما تكون إلى نُصحه وإرشاده. ذلكم هو الشيخ عبدالله بن حسن، الذي عَرف له معاصروه ما كان يتمتع به من خِصال جمَّة. فاستثمروها غاية الاستثمار، وكان لها أثرها البالغ على مسيرة بلاده ونهضتها.

فكان رحمه الله جديراً أن يكتب عن حياته وسيرته العلمية والعملية بحثٌ يكشف عن هذه الحياة المفعمة بالعمل والنجاح؛ لتعرف الأجيالُ اللاحقة لـــه فضله وتنتفع بسيرته، وتقتدي بنهجه.

وقد جعلتُ البحث: في مقدمة وتمهيد. وفصلين أحدُهما عن حياته، والآخر عن جُهوده. وأدرجت في الفصل الأول عشرةَ مباحث، هي:

المبحث الأول: اسمُه وأسرته.

المبحث الثاني: مولدُه ونشأته.

المبحث الثالث: صفاته وأخلاقه.

المبحث الرابع: عبادتُه وتقواه.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: مواقفُه وبطولاته.

المبحث السابع: أبناؤه ووفاته.

المبحث الثامن: شيوخُه.

المبحث التاسع: تلاميذه.

المبحث العاشر: رِثاؤه.

أما الفصل الثاني: فجعلته في اثني عشر مبحثاً، هي:

المبحث الأول: جهودُه في التعليم.

المبحث الثاني: جهوده في الدعوة والإرشاد.

المبحث الثالث: جهوده في الإفتاء.

المبحث الرابع: جهوده في القضاء.

المبحث الخامس: جهوده في الحِسبة.

المبحث السادس: جهوده في الإمامة والخطابة.

المبحث السابع: جهوده في خدمة المسجد الحرام والمسجد النبوي.

المبحث الثامن: جهوده في تحقيق الكتب وتوزيعها.

المبحث التاسع: جهوده في الشؤون العامة.

المبحث العاشر: نصائحُه ومراسلاته.

المبحث الحادي عشر: منهجه في الإدارة.

المبحث الثاني عشر: مكتبتُه ومؤلفاته.

وسلكتُ في كتابة هذا البحث: منهجاً وسطاً يجمع قدر الإمكان بين الاختصار والشمول معتمداً على المصادر المعتبرة، ومهتماً بالتوثيق والعزو، مع العناية بذكر وفيّات الأعلام.

التمهيد

مرّت البلادُ بمراحل مختلفة، منُذ عام ١٢٨٧هـ وهو العام الذي ولد فيه الشيخ إلى حين وفاته عام ١٣٧٨هـ. وقد عايش هذه المراحل جميعاً، فشهد مرحلة انهيار الدولة في عهد أبناء الإمام فيصل(ت ١٢٨٢هـ)كما شهد مرحلة التأسيس والبناء:

وأسهم فيهما إسهاماً فاعلاً، وقدَّم جُهده ووقته: مسانداً ومُعاضداً ومسدداً حتى تجاوزت البلاد كثيراً من العقبات التي كادت أن تعصف بها.

بفضل الله تعالى على هذه الأمة ثم ما كان يُحيط بالملك عبدالعزيز (ت ١٣٧٣هـ) من هؤلاء العلماء الأفذاذ، استطاعت الدولة أن تحقق ما كانت تسعى إليه من الوحدة والبناء، ولما كان بإمكانها أن تصل إلى ما تُريد كما حصل وتحقق.

فكان لازاماً على من بعدهم: أن يحمد سيرتهم، وأن يعترف بسبقهم، وأن يحافظ على نهجهم، وأن يُكرم ذكراهم وينشر فضلهم؛ لتحذوا الأمةُ حذوهم ولتسير على خُطاهم.

وهذا البحث: تذكرةٌ بفضل عالم من هذه الكوكبة المباركة، ينبغي للأجيال أن تجعل منه قدوة وأنموذجاً حسناً في سبيل عزتها ورفعتها، في زمن قلَّت فيه القُدوات. راجياً من الله العلي القدير أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله

خالصاً مباركاً، وأن يتغمَّد المترجم لـــه بواسع رحمته، وأن يجزي جميع من أسهم في كتابة هذا البحث ونشره خير الجزاء. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وكتب
الوليد بن عبدالرحمن آل فريان
الرياض، يوم الأحد ١٤٢٦/١/١٨هـ

الفصـــل الأول

حياته

المبحث الأول: اسمه وأسرته.
المبحث الثاني: مولده ونشأته.
المبحث الثالث: صفاته وأخلاقه.
المبحث الرابع: عبادته وتقواه.
المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.
المبحث السادس: مواقفه وبطولاته.
المبحث السابع: أبناؤه ووفاته.
المبحث الثامن: شيوخه.
المبحث التاسع: تلاميذه.
المبحث العاشر: رثاؤه.

المبحث الأوَّل

اسمُه وأسرته

هو سماحة الشيخ، عبدالله بن حَسن بن حُسين بن علي بن حُسين بن محمَّد بن عبدالوهاب، أبو محمد. من آل مشرَّف: الأُسرة النجدية الكبيرة، من الوهبة من قبيلة بني تميم.

ويُعرف المتأخرون من أسرته بآل الشيخ؛ نسبة إلى الإمام الجليل الشيخ، محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ) إمامُ الدعوة الإصلاحية في نجد.

جدُّه الأعلى: الشيخ، حُسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٢٤هـ)[١]. قاضي الدرعية بعد والده، والمقدَّم في الإمامة والتدريس والفتوى [٢].

وجدُّه، علي بن حُسين بن محمد (ت١٢٥٧هـ) القاضي العالم الفقيه لـه عدد من الفتاوى والنصائح [٣].

(١) يلتقي في هذا الجد بأبناء عمّه: آل عبدالرحمن أهل الرياض، وآل حمد أهل الحريق، وآل عبدالملك أهل الحوطة. ويعرفون جميعاً بآل حُسين ينظر: (التعليقات على عُنوان المجد ١/١٨٧).

(٢) ينظر في سيرته، وفتاويه: ابن بشر، عنوان المجد ١/١٨٦، ٢٩٩، والدرر السنية، ١/٢١٩، ٤/٢٢٥، ٢٣٠، ٢٨٥، ٥/١٨٠، ٢٢٦، ١٦/٣٨٠.

(٣) ينظر: ابن بشر عنوان المجد، ١/١٨٧، ٤٣٣، ٢/١٨٠،١٤٩ والدرر السنية ٢/٢٦٣، ٥/٢٥٢، ١٤/١٣٤، ولجده حسين بن علي، فتاوى: في الدرر السنية ٥/٣٥٩، ٦/٢٧٤ وينظر عنوان المجد، ٢/٤٣.

أمَّا والده: فهو العالم الكبير الشيخ، حَسن بن حُسين بن علي (ت ١٣٤١هـ) كان قاضياً في الرياض وسدير والأفلاج، فاضلاً ورعاً معروفاً بالفقه وحُسن السَّمت [(١)].

(١) ينظر في سيرته وفتاويه: الدرر السنية ٥/٢٣٧، ٢٥١، ٢٦١، ٣٧٩، ٤٠٩، ١٦/٤٤٣. وابن حمدان: التراجم (٢٦)، وفيه أنه توفي في ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ، وينظر أيضاً: مشاهير علماء نجد (١١٣). ويعرف أولاده: بآل حسن، ينظر مشاهير علماء نجد (٥٣).

المبحث الثاني

مولدُه ونشأته

ولد رحمه الله في الرياض في صبيحة اليوم الثاني عشر من شهر محرم عام ١٢٨٧هـ[(١)] في زمن اشتدّ فيه الخلافُ بين سعود (ت ١٢٩١هـ) وعبدالله (ت ١٣٠٧هـ) ابني الإمام فيصل بن تركي (ت ١٢٨٢هـ).

وفي عامٍ وقع فيه الغلاءُ الشديد، والقحط العام في بلاد نجد [(٢)]. ومع كل هذه المصاعب التي ألمت ببلاده وعصفت بمجتمعه. نشأ نشأة حسنه كريمة، في حِجر والده وبين إخوانه الشيخ حسين (ت ١٣٢٩هـ) والشيخ عمر (ت ١٣٩٥هـ) وعبدالرحمن [(٣)].

وأنكبَّ على حفظ القرآن الكريم فأتمه في سن مبكرة، ثم شرع في القراءة على والده وعلماء وقته. وحظي بتشجيع بالغ من أهله وذويه، كما هو دأب الأُسر العلمية في ذلك الوقت.

وما زال منقطعاً للعلم حتى بلغ فيه مبلغاً كبيراً، واشتهر بين أسرته وفي بلده بالفقه والنجابة وبُعد النظر.

---

(١) ينظر: ابن عثيمين تسهيل السابلة، ١٨٣٣/٣، وفيه عن أخيه عُمر: أنه ولد في الثالث عشر من رجب.

(٢) ينظر: ابن عيسى، عقد الدرر (٨٠)، واستمر القحط والغلاء إلى تمام عام ١٢٨٩هـ.

(٣) ينظر: ابن بسام، علماء نجد ٥٩/٢، ومشاهير علماء نجد في تراجم هؤلاء الثلاثة: (٥٤، ٩٩، ١١). وكان يُقيم معهم ابنُ عمهم: الشيخ صالح بن عبدالعزيز (ت ١٣٧٢)، حيث كفله عمه الشيخ حسن ابن حُسين، وتزوّج بوالدته عام ١٢٩٥هـ تقريباً. ينظر مشاهير علماء نجد (١١٨).

المبحث الثالث

صفاته وأخلاقه

كان متوسط القامة نحيف الجسم أبيض اللون، وسيما خفيف الشعر، طلق الوجه [1] حُلو الصوت عذب اللفظ جميل المنطق [2].

وقوراً مهيباً صارماً قوياً في الحق، مع التواضع الجمّ والحِلم، لا يعرف الغضبُ إلى وجهه سبيلا، حصيفاً ذا فراسة صائبة وبصر بالعواقب؛ فاتخذه الملك عبدالعزيز رفيقاً في أسفاره وغزواته.

شُجاعاً جسوراً، لا يتردد في مواجهة الملوك والأمراء بالنصيحة والتوجيه والإصلاح، لا تأخذه في الحق لومةُ لائم.

كانت لــه المكانة المرموقة عند الولاة والعامة، لــه مواقف مشرفة وفيه نخوة وغيرة ومآثر حسنه ومحبة في القلوب.

عطوفاً ودوداً رفيقاً؛ ذهب إلى الإخوان في الأرطاوية فأحبّوه وأجلُّوه وانتفعوا به.

كريماً جواداً، بيته مأوى لكل زائر ووافد. قائماً بكل عمل وكل إليه، حريصاً على أدائه؛ وحين تقدَّمت به السن، وأصيب ببعض الأمراض: لم

(١) ينظر: القاضي، الروضة ٢/٢٣.

(٢) ابن عثيمين، السابلة ٣/١٨٣٣.

يمنعه ذلك من الذهاب إلى مقر عمله على الكرسي المتحرك، على الرغم من نصائح الأطباء ومناشدة أهله وذويه مردداً قوله: لابد من القيام بعملي، كيف يحل لي تركه وأنا أستطيعه.

وكان يسافر إلى أنحاء الحجاز للإشراف على هذه الأعمال، متنقلاً بين مكة والمدينة والطائف ولاسيما في زمن الصيف مع ما فيه من المشقَّة في ذلك الوقت (١).

(١) ينظر: ابن عثيمين، تسهيل السابلة، ١٨٣٤/٢، وابن بسام، علماء نجد ٢٣٥/١، والمصادر السابقة.

المبحث الرابع

عبادتُه وتقواه

عُرف رحمه الله بالحرص الشديد على اتباع السنة في هديه وسمته، مثابراً على أعمال البر والخير، دائم الذكر كثير التهجد. لــه مكانه في روضة الحرم خلف الإمام، وكان يسكن في بيت يطل على المسجد (١).

وفي آخر حياته، كان لا يخرج بعد صلاة المغرب من الحرم حتى يصلى العشاء. كثير الحرص على إدراك أولاده وذويه صلاة الجماعة من أولها، وحين أقعده المرض واشتد عليه، كان ينادي: هل صلينا. إذا حضرت الصلاة فأعلموني. ويكره أشد ما يكره، التهاون في مندوب أو مستحب.

مقيماً لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون أن يعبأ بعذل عاذل، بعيداً عن مفاتن الدنيا والتهالك عليها.

سليم الصدر، لم يبت ليلة وفي قلبه حقد على أحد ولم يُرقط غاضباً لنفسه، وكان يقول: من نعمة الله علي أنني لم أحدّث نفسي يوماً بالانتقام لها، وقد عوّدني ربي أن يدافع عني (٢). فإذا تناهى إلى مسامعه انتهاكٌ لحرمات الله فإنه لا يهدأُ له بال حتى يغيّر ذلك.

---

(١) في باب الداودية، وقد دخل في التوسعة السعودية للحرم عام ١٣٨٠هـ.

(٢) ينظر مشاهير علماء نجد ١٢٧.

مجرّداً حبه وبغضه في الله، كان يتحسّر على ما وصلت إليه حالُ المسلمين وما وقع من تفريط في عقيدة الولاء والبراء.

كانت أوقاته حافلة بالخير، ومجالسه عامرة بذكر الله والتواصي بالحق والعلم والتعليم والتقلل من الدنيا. محافظاً على الوقت أن يضيع فيما لا فائدة فيه، يقابل الإساءة بالصفح والعفو.

كثير العطف على الفقراء والأيتام، يؤنسهم ويدخل السرور عليهم معترفاً بنعم الله، وكان يقول دائماً، والكلمات تختلج بين شفتيه من شدة التأثر: أخشى أن يكون ما أنا فيه استدراج من الله لي، فأنا كل يوم في نعمة جديدة.

كان حريصاً على صلة الرحم مهما كلفه ذلك من وقت وجهد، دون نظر إلى ما قد يلقاه من جحود ونكران، ويقول حين يسمع ما يكره: هذا لا يضرني، هداهم الله. وكان يوصي أبناءه بصلة الرحم، ويقول: صلتها خيرٌ لك في دنياك وآخرتك.

كثير الإنفاق في سبيل الله، ويتضايق إذا علم بوجود نقود تفيض عن حاجته. لا يذكر أحداً بسوء، ولا يقبل أن يُغتاب في مجلسه أحد. وقّافاً عند الدليل، لا ينتصر لنفسه ولا يحب أن يعلو على أحد بالحجة وإنما غايته ظهور الحق.

كان حَسن التلاوة للقرآن مع الضبط والإتقان، مؤثراً للخمول والانجماع عن الناس مع ما آتاه الله من المترلة الرفيعة بين الناس، لا يحب الثناء عليه ولا أن يوطأ عقبه (1).

(1) ينظر القاضي، روضة الناظرين ٢/٢٢، ٢٣، وابن عثيمين، تسهيل السابلة ٣/١٨٣٣، ١٨٣٤، وعبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨. وابن بسام، علماء نجد ١/٢٣٤، ومجلة الدارة عدد ربيع الثاني عام ١٣٩٨هـ ص ١٠، وما بعدها.

المبحث الخامس

ثناءُ العلماء عليه

حظي في حياته بحُب الناس وتقديرهم واحترامهم، فكان يلقى الإجلال والتكريم من العلماء والعامة، وبقى ذِكره حياً عطراً بعد وفاته.

قال ابن عُثيمين (ت ١٤١٠هـ): كان رحمه الله مُحباً للعلم والعلماء، أمَّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر لا تأخُذه في الله لومةُ لائم، وكان على جانب كبير من العبادة والورع والتهجد والأوراد، مؤثراً للخمول والانجماع عن الناس مع ما آتاه الله من المنزلة الرفيعة بين الناس.

وبالجملة: فإنه رحمه الله من العلماء العاملين الأفذاذ، الذين يجب حفظُ تاريخ حياتهم [1].

وقال القاضي: هو العالم الجليل، المحقَّق المُدقِّق. كان مع سعة إطلاعه على علوم شتى، ثاقبَ الرأي مسدداً في شؤونه حازماً راجح العقل، حريصاً على إيصال العلم بشتّى الوسائل، يحنو على الفقراء واليتامى، وصولاً متواضعاً.

(١) ابن عثيمين تسهيل السابلة ٣/١٨٣٣، ١٨٣٤.

كان بينه وبين جدّي صالح قاضي عنيزة مراسلات، وحضر إلى مترلنا وكان رجّاعاً إلى الحق، متواضعاً حليماً [1].

وقال ابن بسام (ت ١٤٢٣هـ): الصفةُ التي يمتاز بها الشيخ عبدالله عن غيره، هو صحةُ الموالاة لله تعالى والمعاداة لاعدائه. فقد حقّق ذلك تحقيقاً عملياً، فلا يُجامل في عقيدته ولا يحابي في دينه مهما كان الأمر. إنه بقيةٌ من بقايا السلف، وعابد من بقايا المتقين [2].

وقال الشيخ عُمر بن حَسن (ت ١٣٩٥هـ): هو العالم النحرير والبدر المُنير، الجامع بين المعقول والمنقول [3].

وكان الملك عبدالعزيز يُجلُّه ويعظِّمه ويحبُّه ويقرِّبه، حتى أنه كان دائمَ الأُنس به والاستفادة منه. وصحبه في جميع غزواته [4]،ويقول عنه: هذا ممن عركتهم التجارب.

ويُوصي أبناءه بالانتفاع به والاستفادة منه [5]. وقد رثاه جمعٌ من العلماء والأدباء، كما سيأتي في مراثيه.

(١) القاضي، روضه الناظرين ١٩/٢، وما بعدها.

(٢) ابن بسام، علماء نجد ٢٣٦/١، ٢٣٧.

(٣) ينظر: السابلة ١٨٣٤/٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، لمحات حول القضاء (٩١).

المبحث السادس

مواقفه وبُطولاته

كانت للشيخ مواقفُ مشهورة وبطولات نادرة، تدل على شجاعته وجرأته وقوة شخصيته، وثاقب نظره وصدقه وحُسن تصرفه.

فقد اشترك في إطفاء الفتنة التي نشبت بين الملك عبدالعزيز والإخوان عام ١٣٣٧هـ، وسافر إلى هجرة الأرطاوية [١] مع ما كانت عليه الأحوال إبّان ذلك الصراع من اضطراب وتشتت وتقطع سُبل. وصحب الملك عبدالعزيز في غزواته، فكان يُشير عليه ويقدّم لـه النصيحة والتوجيه.

وحين دخل مكة، لم يقبل من الملك عبدالعزيز تأجيل بعضِ الإصلاحات المُلحّة وإزالة المظاهر المخالفة للعقيدة. فاستجاب لـه وعمل بنصيحته، وأثنى على صواب رأيه.

ولما دعا العلماء إلى الاجتماع به في جُدّه، وأمر العلماءَ ألا يُناقشوا ولا يعترضوا: بادر بالمغادرة مُعلنا أنه لا مبرر للبقاء في هذا الاجتماع. فلم يسع الملك عبدالعزيز إلّا الاستجابة والإصغاء لأهل العلم. مما زاد الملك عبدالعزيز إعجاباً بحصافته، وتقديراً لصدقه ونُصحه.

(١) ينظر: حكم تسمية هذه البلدان بالهجر. الدرر السنية ٤٧٨/٨.

وانتفع الملك فيصل بصحبته، حين ذهب إلى أبها لإخماد التمرد الذي وقع هناك: فأسهم في كشف شبهتهم، وتبديد مطامعهم[1].

كما كانت لــه مواقفه الشجاعة في إبطال المنكرات، والاحتساب على العامة والخاصة.

(١) ينظر: الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ لمحات حول القضاء (٩٦).

المبحث السابع

أبناؤه ووفاته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبناؤه:

تزوج الشيخ في شبابه في الرياض ابنة الشيخ زيد بن راشد، وأنجبت ثلاثةَ أبناء، هم: الشيخ محمد، ولد عام ١٣٣٤هـ في الرياض. وقد عمل مديراً للشؤون الدينية في المنطقة الغربية، وشغل في آخر حياته عمل مدير عام التربية الإسلامية في وزارة المعارف، إلى أن وافاه الأجل عام ١٣٩٩هـ (١).

والشيخ عبدالعزيز، وولد عام ١٣٣٦هـ، في الرياض وتقلّد عدداً من الأعمال، في القضاء والتعليم والحِسبة. فكان نائباً لوالده في رئاسة القضاة، ثم وزيراً للمعارف، ثم رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الإمامة والخطابة في المسجد الحرام، إلى أن وافاه الأجل عام ١٤١٠هـ.

والشيخ حسن، وولد عام ١٣٥٢هـ، في المدينة. وعمل نائباً لرئاسة القضاة بعد أخيه الشيخ عبدالعزيز، ثم وزيراً للمعارف، ثم وزيراً للتعليم العالي، إلى أن وافاه الأجل عام ١٤٠٧هـ.

---

(١) ينظر: القاضي، روضة الناظرين ٣٤٢/٢، وينظر: في أحفاده وأحفاد بقية إخوانه الكرام: عبدالرحمن آل الشيخ، (شجرة آل الشيخ) مشاهير علماء نجد (٣١٠).

وتزوّج الشيخ عبدالله في المدينة من أسره آل دَخيل، وأنجب ابنين، هما: الأستاذ إبراهيم، تقلّب في عدد من الأعمال التعليمية، كان آخرها الملحق الثقافي في فرنسا. ويشغل الآن بعد تقاعده: منصب الأمين العام لجمعية البر الخيرية بالرياض[(١)]. والأستاذ أحمد (ت١٤٢٣هـ).

المطلب الثاني: وفاته:

أرهقته الشيخوخة فضعف بصره، وأصيب بمرض في مفاصلة فأقعده، وعثر في ماء فانفك وركُه: فأصبح يتنقل إلى المسجد الحرام وإلى العمل على كرسي متحرك. وأبى السفر للعلاج، ولما ألح عليه أولاده، قال: لن أترك مكة إلاّ إلى القبر.

وقد اشتد به المرض، فمات رحمه الله ليلة السبت السابع من شهر رجب عام ١٣٧٨هـ [(٢)] عن إحدى وتسعين سنة، وأُعلن النبأ في الإذاعة، وصُلّي عليه في المسجد الحرام ثم شُيّع إلى مقابر العدل بمكة، وصُلّي عليه صلاة الغائب في مساجد المملكة.

---

(١) ينظر: إفادات حفيد المترجم لــه، معالي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ.

(٢) كانت وفاته في الساعة الثانية ليلاً بالتوقيت الغروبي (الثامنة بالتوقيت الزوالي) كما في مشاهير علماء نجد (١٢٤)، وذكر القاضي في الروضة ٢٣/٢: أنه مات صباح السبت. وفي السابلة، لابن عثيمين ١٨٣٤/٣: توفي الساعة الرابعة، ليلة الأحد غُرة رجب.

المبحث الثامن

شيوخه

طلب العلم منذ نُعومة أظفاره، فقرأ القرآن على والده وحفظه وعمره تسع سنوات، ثم أعاد قراءته حفظاً على علي بن داود (ت ١٣٢٠هـ) ثم أخذ يطلب العلم ويتلقّى عن علماء الرياض وكانت حافلة بالعلماء، وعكف على ذلك مبتعداً عن الفتن والمحن التي عصفت ببلاده. كما أخذ عن بعض علماء الحجاز والوافدين إليها.

ولم يحل تقدمه في العلم والسن من الانتفاع بالوقت في القراءة والإطلاع، يقول ابنه الشيخ حسن: كنت لا أراه إلا ممسكاً بكتاب يقرؤه قراءة الباحث المنقب، ولما ضعف بصره اتخذ قارئاً يصحبه أينما كان [(١)].

ومن أشهر شيوخه:

١- والده العلاَّمة الشيخ، حسن بن حُسين (ت ١٣٤١هـ) وقرأ عليه كتباً كثيرة، منها: كتاب المُنتهى وشرحه، عام ١٣٣٩هـ [(٢)].

٢- العلاَّمة الشيخ، سعد بن حمد بن عتيق (ت ١٣٤٩هـ) وقرأ عليه: الفقه والحديث والتفسير، وأجازه، ولازمه ملازمة تامة.

---

(١) ينظر: ابن عثيمين، تسهيل السابلة ١٨٣٣/٣، و عبدالرحمن الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٢٧).

(٢) ينظر: عبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٣).

٣- الشيخ، محمد بن إبراهيم بن محمود (ت ١٣٣٣هـ)[١] وقرأ عليه: الفقه والأصول.

٤- الشيخ الفرضي عبدالله بن محمد بن راشد بن جلعود (ت ١٣٣٨هـ) وقرأ عليه: الفقه والفرائض.

٥- الشيخ، إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن (ت ١٣١٩هـ) وقرأ عليه: الحديث، وأجازه.

٦- الشيخ، عبدالله بن عبداللطيف (ت١٣٣٩هـ) وقرأ عليه: التوحيد.

٧- أخوه الشيخ، حُسين بن حسن (ت١٣٢٩هـ)[٢].

٨- الشيخ النحوي، حمد بن فارس بن محمد بن فارس (ت١٣٤٥هـ) وقرأ عليه: النحو.

٩- الشيخ، أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت١٣٢٩هـ) وقرأ عليه: الفقه والتوحيد.

١٠- الشيخ، عبدالستار الدهلوي الهندي (ت١٣٦٦هـ)، وأجازه.

١١- الشيخ، عبدالله بن محمد الخرجي (ت١٣٣٤هـ).

١٢- الشيخ سُليمان الندْوي، رئيس عُلماء الهند.

١٣- الشيخ، ثناء الله الهندي، الملقّب: بأسد الهند.

١٤- الشيخ، عبدالواحد الغزنوي [٣].

(١) ذكر ابنُ حمدان في التراجم (١٤٢)، أنه توفي عام ١٣٣٥هـ.

(٢) كان شاعراً مجيداً، نزح إلى عُمان، وردّ عليه الشيخ، سليمان بن سحمان بعض أرائه، وبعد وفاته نُقلت مكتبته إلى مكتبة الحرم المكي، وهو جد عبدالله بن فهد الفيصل لأمه. ينظر: ابن بسام علماء نجد (٦٠/٢)، وليس لــه اليوم أبناء ولا أحفاد، ينظر: عبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (٣١٠) (١٠٠).

(٣) ينظر: ابن عثيمين، تسهيل السابلة ١٨٣٥/٣.

المبحث التاسع

تلاميذه

تخرَّج على يديه واستفاد من مجالسه جمعٌ من العلماء وطلاَّب العلم، الذين انتشروا للتعليم والقضاء والإفتاء والدعوة والإرشاد، ومن أبرزهم:

١- أخوه الشيخ، عمر بن حسن (ت١٣٩٥هـ) رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقرأ عليه: صحيح مسلم، وسنن أبي داود، والروض المُربع، وألفية بن مالك، وغيرها.

٢- الشيخ، محمد بن عثمان الشاوي (ت١٣٥٤هـ) قاضي شقراء.

٣- الشيخ، عبدالعزيز بن محمد الشِّثري (ت١٣٨٧هـ) المعروف بأبي حبيب، قاضي الرّين (الريب).

٤- الشيخ،محمد عبدالظاهر أبو السَّمح(ت١٣٧٠هـ) إمامُ وخطيب الحرم المكي.

٥- الشيخ، محمود شُويل (ت١٣٧٢هـ) صاحبُ كتاب القول السديد. وقرأ عليه: كتاب الرد على الجهمية للدارمي، وغيره.

٦- ابنه الشيخ الفاضل محمد (ت ١٣٩٩هـ) وقرأ عليه: مجموع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وغيره.

٧- ابنه الشيخ الجليل، عبدالعزيز (ت١٤١٠هـ) نائبُ رئيس القُضاة، ووزير المعارف. وقرأ عليه: كتاب تيسير العزيز الحميد، وغيره.

٨- ابنه الشيخ الفاضل، حسن (ت١٤٠٧هـ) نائبُ رئيس القُضاة، ووزير المعارف، ووزير التعليم العالي.

٩- الشيخ، إبراهيم بن عبدالعزيز السويّح (ت١٣٦٩هـ)(١) قاضي تبوك، وصاحب كتاب بيان الهدى من الضلال.

١٠- الشيخ، فالح بن عثمان الصّغيّر (ت١٣٥٦هـ) قاضي الزلفي.

١١- الشيخ، عبدالرحمن بن عبدالله بن عقلا (ت١٣٥٢هـ) قاضي نَفي(٢).

١٢- الأستاذ، عُمر عبدالجبار (ت١٣٩١هـ) صاحب كتاب تراجم علماء مكة في العصر الحديث.

١٣- الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ (ت١٣٦٦هـ).

١٤- الشيخ، عبدالرحمن بن محمد بن داود (ت١٣٥٥هـ).

١٥- الشيخ، عبدالرحمن بن ناصر بن حسين (ت١٣٤٧هـ).

١٦- الشيخ، ناصر بن عبدالعزيز بن حسن.

١٧- الشيخ، عبدالعزيز بن سوداء.

١٨- الشيخ، سليمان بن عبدالله المشعلي (ت١٣٧٦هـ) قاضي البكيرية.

١٩- الشيخ، علي بن محمد الهندي (ت١٤١٩هـ) صاحب زهر الخمائل والأستاذ بكلية الشريعة بمكة. وقرأ عليه مجموع الرسائل والمسائل، وغيره.

---

(١) في ملحق الأعلام، توفي عام ١٣٩٩هـ.

(٢) لــه مرثية في الشيخ حسن بن حسين. ينظر: ابن حمدان، التراجم (٢٦).

٢٠- الشيخ، عبدالله بن عبدالغني خياط (ت١٤١٥هـ) إمام وخطيب الحرم المكي.

٢١- الأستاذ، أحمد عبدالغفور عطّار (ت١٤١١هـ) صاحب جريدة عكاظ.

٢٢- الشيخ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام (ت١٤٢٣هـ) صاحب كتاب علماء نجد [١].

٢٣- الشيخ، علي بن قائد (ت١٣٨١هـ).

٢٤- الشيخ، عبدالله بن عبدالعزيز بن حسن آل الشيخ.

٢٥- الشيخ، محمد بن عبدالعزيز بن عتيق.

٢٦- الشيخ، عبدالله بن إسماعيل.

٢٧- الشيخ، عبدالله بن فواز.

٢٨- الشيخ، إبراهيم بن ناصر بن حسين.

٢٩- الشيخ، علي بن زيد.

٣٠- الشيخ، عبدالعزيز بن سعود.

٣١- الشيخ، سليمان أباظة الأزهري. وقرأ عليه كتاب فتح المجيد، وغيره.

٣٢- الشيخ، محمد بن داود المغربي.

٣٣- الشيخ، حُسين عزمي.

(١) لم يُشر في كتابه إلى تتلمُذه عليه.

٣٤- الأستاذ، صالح بن محمد جمال (ت١٤١٢هـ) صاحب جريدة حِراء.

٣٥- الشيخ، سعيد التكروني.

٣٦- الشيخ، محمد حبيب.

٣٧- الشيخ، عبدالحق الهاشمي، والد الأديب أبي تُراب الظاهري.

المبحث العاشر

رِثـاؤه

كان لوفاة الشيخ وقعٌ كبير وأثر بالغ على أهل عصره، وعلى من عرفه وعرف فضائله فرثاه العلماءُ، وتبارى الكتّاب والأدباء والشعراء في الإشادة به وبيان خِصاله ومناقبه. وقد جُمع أكثر ما كُتب عنه في سفر بعنوان: كلمة حق [1].

ومن أبرز من رثاه:

١- أخوه الشيخ، عمر.
٢- ابنه الشيخ، حسن.
٣- الشيخ، عبدالله خياط، إمام الحرم المكي.
٤- الشيخ، سعيد بن عبدالعزيز الجندول.
٥- الشيخ، علي بن محمد الهندي.
٦- الأستاذ، عمر عبدالجبار.
٧- الأستاذ، أحمد عبدالغفور عطّار.
٨- الأستاذ، مصطفى حُسين عطّار، مُدير التعليم بمكة.
٩- الشيخ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام.
١٠- الشيخ، محمد عبدالرحيم. قاضي المدينة.
١١- الأستاذ، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. صاحب كتاب مشاهير عُلماء نجد.

(١) طبع عام ١٣٨٠هـ في مطبعة المدني بمصر، ونشره ابنه محمد، ينظر: على جواد الطاهر، مُعجم المطبوعات العربية الحلقة رقم ٢٠، ٤٤، مجلة العرب، السنة السابعة (٢٩٠)، والسنة الرابعة عشرة (٢٠٩)، وانظر: كتاب البسام، علماء نجد ٢٣٨/١.

١٢- الأستاذ، عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ.
١٣- الأستاذ، صالح بن محمد جمال [١].

أما الشعراء فرثوه بقصائد طوال جياد منهم: الشاعر، أحمد بن إبراهيم الغزّاوي (ت١٤٠١هـ) رثاه بقصيدة رائية جاء فيها:

من خير آل الشيخ من أعلامهم   وجميعهم بالباقيات موزّرُ
كم كان يدعو للمهيمن هادياً   ومذكّراً وكم انتضاه المنبر

ومنهم: الشيخ الأديب، محمد بن عبدالعزيز الهُليل (ت١٤٠١هـ).

ومنهم الأستاذ، محمد بن مُقحم.

ومنهم: الأديب، عبدالله بن محمد بن خميس. رثاه بقصيدة لامية، جاء فيها:

لتبكك عبدالله عينٌ تساءلت   عن العلم في أعلامه وعدوله
رأت فيك ركناً للشريعة ثابتاً   تداعى برغم من عُلاه وطوله
مآثر يبقيها لك الدهر والفتى   يموت ويبقى ذكره بعد جيله [٢]

وأشاد بفضائله الملكُ سعود (ت١٣٨٨هـ)، وحضر الصلاة عليه وتشييعه، وأعلنت الإذاعةُ الرسمية نبأ وفاته، واستمرت الصحف أياماً في نشر مراثيه نظماً ونثراً[٣].

(١) ينظر: عبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٢٥).
(٢) ينظر: ابن بسام، علماء نجد ١/٢٤٠.
(٣) ينظر: القاضي روضة الناظرين ٢/٢٣، ومجلة الحج، السنة الثالثة عشرة، المجلد الأول (٥٤)، الصادرة في ٢٠ رجب عام ١٣٧٨هـ.

الفصل الثاني

جهـــوده

المبحث الأول: جهوده في التعليم.
المبحث الثاني: جهوده في الدعوة والإرشاد.
المبحث الثالث: جهوده في الإفتاء.
المبحث الرابع: جهوده في القضاء.
المبحث الخامس: جهوده في الحِسبة.
المبحث السادس: جهوده في الإمامة والخطابة.
المبحث السابع: جهوده في خدمة المسجد الحرام والمسجد النبوي.
المبحث الثامن: جهوده في تحقيق الكتب وتوزيعها.
المبحث التاسع:جهوده في الشؤون العامة.
المبحث العاشر: نصائحه ومراسلاته.
المبحث الحادي عشر: نهجه في الإدارة.
المبحث الثاني عشر: مكتبته ومؤلفاته.

المبحث الأول

جهوده في التعليم

منذ أن تولّى إمامة مسجد الديوانية في الرياض عام ١٣٢٣هـ، وهو يقوم بالتعليم، وفي رحلته الطويلة إلى سُدير للتذكير والإرشاد عام ١٣٣٧هـ، لم ينقطع عن التعليم. فقرأ عليه أخوه الشيخُ عمر كتباً كثيرة، منها: صحيح مُسلم، سنن أبي داود، وكتاب الروض المُربع شرح زاد المستقنِع، وألفيه ابن مالك في النحو. كما قرأ عليه بعض طلاب العلم في البلدان التي زارها وأقام فيها [١].

وحين رافق جيوش الملك عبدالعزيز عام ١٣٣٩هـ استمر على هذا النهج القويم؛ تذكيراً بأهمية العلم وترسيخاً لهذا المبدأ في نفوس المشاركين في هذه الغزوات ومن يفد إليهم من أهل البلدان، واستثماراً للأوقات فيما يُفيد.

ولما عيّنه الملك عبدالعزيز مدرساً في الحرم المكي عام ١٣٤٤هـ، بذل جهداً كبيراً في عقد الدروس النافعة في جنبات الحرم الشريف: في التوحيد والتفسير والحديث والفقه، وظل مداوماً على ذلك إلى حين وفاته.

وقد كانت لــه دروسٌ في بيته في مكة بين العشائين، ودروس في أوقات فراغه في رئاسة القضاة. مع الحرص على إيصال العلم بشتى الوسائل، وكان يحث طلابه على البحث والمراجعة والحفظ وتقييد الفوائد [٢].

---

(١) ينظر: عبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد ١٣، ١٢٣، والقاضي، روضه الناظرين. ٢١/٢.

(٢) ينظر: القاضي، روضه الناظرين، ٢٨٢١، ١٤٣.

فاستفاد منه وانتفع به جمعٌ غفير من الطلاب، انتشروا في البلاد وفي البلاد الإسلامية، الأخرى؛ للتعليم والتوجيه.

ومن جهة أخرى: فقد كان مُشرفاً على كل المدرسين في الحرمين الشريفين ومكة وسائر بلدان الحجاز منذ عام ١٣٤٧هـ، فانتظم التعليم فيها انتظاماً حسناً مع العناية بترسيخ مذهب السلف الصالح [١].

وإلى جانب ذلك: فقد كان لــه جهودٌ كبيرة في صياغة أنظمه التعليم التي صدرت في وقته، وظهرت آثار ذلك عليها [٢].

واختار طائفةً من العلماء وطلاب العلم في الحجاز، ليتولّوا أعمالاً تعليمية وإدارية مهمة، مثل: الأستاذ صالح بن بكر شطا (ت١٣٦٩هـ)، والأستاذ ماجد بن صالح كُردي (ت١٣٤٩هـ)، والأستاذ محمد بن أمين فوده (ت١٣٦٥هـ)، والأستاذ إبراهيم بن محمد الشورى (ت١٤٠٤هـ)، والأستاذ محمّد طاهر الدّباغ (ت١٣٧٨هـ)، والأستاذ إبراهيم بن هاشم الفلالي (ت١٣٩٤هـ).

كما ظهــرت آثار إشرافه على مجلس المعارف، وما أصدره من أنظمه.

---

(١) ينظر: المادة السابعة من النظام الأساسي للقضاء الصادر عام ١٣٤٦هـ، في اختصاصات هيئة المراقبة القضائية وفيها ما نصه: رابعاً: المراقبة على المعارف. وجاء في المادة السابعة من نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، في اختصاصات رئيس القضاة ما نصه: جميع المدرسين الرسميين في المساجد، يكون تعيينهم وفصلهم وتنقلاتهم وإجازاتهم وغير ذلك، من اختصاص رئاسة القضاة. ومن حقها مراقبة الدروس التي يلقونها، وينظر أيضا: وجريدة أم القرى الصادرة في ١٣٤٧/١/١٨هـ، وقد استمر هذا الإشراف إلى عام ١٣٨٢هـ.

(٢) وقد بلغت خمسة عشر نظاماً.

فأكدت ما يتمتع به من فهم وإدراك وبُعد نظر، واستشراف للمستقبل [1]، وقد كان من فضل هذا الإشراف والمتابعة، ما يلي:

١- توحيد مناهج التعليم، ووضع أسسه في مختلف المراحل، والعمل على تعميم التعليم النظامي في أرجاء البلاد، ورصد الميزانية وتنظيم الصرف على المشروعات الجديدة.

٢- السعي إلى جعل التعليم الابتدائي إلزامياً ومجانياً.

٣- السعي إلى استكمال مؤسسات التعليم بمراحلها المختلفة وفتح أبواب الابتعاث إلى الخارج، وتأسيس أول كلية شرعية في المملكة [2].

كما كان يشجّع رجالات التعليم بفتح مجالات العمل لهم في رئاسة القضاة[3]، كما كان يشجّع الطلاب على الالتحاق بالمدارس ويحضر الاحتفالات السنوية التي تقيمها بعضُ المدارس [4].

وحظي التعليم الأهلي باهتمامه، فأسهم في إنشاء دار الحديث بمكة والإذن بفتحها عام ١٣٥٢هـ [5].

وكان الملك عبدالعزيز لا يقطع أمراً يتعلّق بالتعليم دون الرجوع إليه[6].

---

(١) كان من مظاهر ذلك: إقرار بعض المواد الدراسية التي لم تكن معروفه في البلاد، مثل: التاريخ، والجغرافيا والحساب، والهندسة، والصحة، والخطابة واللغات الأجنبية.

(٢) ينظر: السلمان، التعليم في عهد الملك عبدالعزيز (٢٠٧).

(٣) ينظر: انتقال ما جد الكردي إلى إدارة الأوقاف، وانتقال محمد فوده، وإبراهيم الشورى وغيرهم.

(٤) ينظر: حضوره احتفال مدرسة الناصرية بالمدينة، والمسرحية التي صاحبت ذلك الاحتفال وشارك فيها الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز البراهيم. ابن عقيل، كتاب آل إبراهيم (٢٩٢).

(٥) ينظر: عبدالعزيز آل الشيخ، لمحات عن التعليم (٦١).

(٦) ينظر وثائق الخيال (٦٧)، رسالة من الملك عبدالعزيز بتاريخ ١٣٤٩/١/٦هـ.

المبحث الثاني

جهوده في الدعوة والإرشاد

كلَّفه الملك عبدالعزيز مع بعض علماء وقته بالسفر إلى سُدير؛ للتذكير والإرشاد وتفقد أحوال الدعاة عام ١٣٣٧هـ، وكتب معهم رسالة بتاريخ ١٣٣٧/٢/١٣هـ، جاء فيها: من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، إلى كافة أهل سُدير وأمرائهم ومطاوعتهم ونوابهم وجماعاتهم سلَّمهم الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، بعد ذلك: تفهمون،منّ الله به علينا من النعم العظيمة الذي (كذا) أكبرها نعمة الإسلام وغيرها من النعم، من الأمان والعافية والرخاء. والنعم ما نقدر نحصيها، وتفهمون قول الله سبحانه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾(إبراهيم: من الآية٧).

فلمَّا رأيتُ الإعراض والتمادي، خشيت من الآفات الذي تصيب المسلمين في دينهم ودنياهم. والسبب لذلك، إعراضكم وغفلتي عنكم. اهتمتُ ورجوت من الله التوفيق، بإرسال الإخوان الكرام: صالح بن عبدالعزيز بن الشيخ، وعبدالله بن حسن بن الشيخ، وعبدالله بن راشد. حتى ينظروا في أحوالكم، ويرتّبون ترتيبات إن شاء الله تُرضي الله ونرجو من الله قبولها [١].

(١) ينظر: وثائق الخيال (٢٧).

وشارك في إرشاد وتوجيه البوادي المقيمين في هجرة الأرطاويه وما حولها، حيث بقي هناك لمدة عام ونصف فأحبّوه وأجلوه وانتفعوا به، وظهر أثره في سلوكهم وأقوالهم [1].

ولما التحق بجيش الملك عبدالعزيز، كان واعظ الجيش الأول، ثم كان مرشدا وواعظاً في الحرم المكي منذ عام ١٣٤٤هـ.

وفي عام ١٣٤٧هـ: أُسند إليه رئاسة المرشدين والوعاظ في الحرمين الشريفين وسائر بلاد الحجاز [2]. فكان يختارهم ويرعى شؤونهم ويتابعهم، ويبعث في كل عام نخبةً من طلاب العلم إلى قُرى الحجاز وهجر البادية للدعوة والإرشاد [3].

---

(١) ينظر: عبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٢، ١٢٣).

(٢) جاء في المادة الثالثة من نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي في اختصاصات رئيس القضاة، ما نصه: يرتبط جميع موظفي الهيئات الدينية، وهيئات الأمر بالمعروف، والمطاوعة والمرشدون برئاسة القضاة.

(٣) ينظر: القاضي، روضه الناظرين ٢/٢١.

المبحث الثالث

جهوده في الإفتاء

لم يحل ما كان يشغله من أعمال كثيرة عن أن يقوم بالإفتاء فيما يحتاج الناس إلى معرفة حُكمه، سواء في مواسم الحج أو غيرها[١] آخذاً بطريقة علماء الدعوة من الالتزام بمذهب الإمام أحمد ما لم يتبّين له أن غيره في مسألة من المسائل أسعد بالدليل، يقول رحمه الله: نحن في الفروع على مذهب أحمد بن حنبل، وذلك فيما لم يتبين لنا أن غيره أسعد بالدليل [٢].

وقد أُسند إليه الفتوى في الحجاز[٣]، وكان الملك عبدالعزيز يستفتيه فيما يعرض له من الشؤون والأحوال، ويشارك علماء وقته في كتابة الفتاوى في المسائل التي يُسأل عنها أو تُنتقد عليه؛ كما في النزاع الذي وقع بينه وبين الإخوان في مسائل: البرقي، ومسجد حمزة، والقوانين الوضعية، ودخول الحاج المصري بالسلاح، والمكوس، والجهاد في العراق، وغيرها [٤].

---

(١) ينظر: ابن بسام، علماء نجد ١/٢٣٦.

(٢) ابن عثيمين تسهيل السابلة ٣/١٨٣٤.

(٣) جاء في المادة السابعة من النظام الأساسي للقضاء، الصادر عام ١٣٤٦هـ في اختصاصات هيئة المراقبة القضائية ما نصه: خامساً: الإفتاء في المسائل التي لا يرجع النظر فيها إلى المحاكم الشرعية. وجاء في المادة التاسعة من نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي، في اختصاصات رئيس القضاة، ما نصه:
الإفتاء فيما يتعلق بالمصالح الحكومية والاستفتاءات المقدَّمة من الأشخاص في المسائل التي لا نزاع فيها، ولا تؤول إلى المنازعة والمحاكمة: وله أحالة ذلك إلى من فيه الكفاءة من القضاة العلماء حسبما تدعو إليه الحاجة.

(٤) ينظر: الدرر السنية ٦/٤٣٢، ٩/١٧٩، ١٨٠، ٢٠٠، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٤٣، ووثائق التويجري، (٢٧٤، ٢٩١، ٣٦٦).

وربما عُرضت عليه فتاوى كبار مشايخ وقته، ليصادق عليها [1]. ولم يكن ليصادق على كل ما يُرفع إليه من الفتاوى[2].

إلاّ أنه لم يبق من فتاواه إلاّ النّز اليسير، حيث كان أكثرها من الفتاوى الشفهية، فذهبت بذهاب أصحابها.

(١) ينظر: الدرر السنية ٩/٣٥٢.

(٢) خالفه في بعض فتاويه: الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ صالح بن عثمان القاضي (ت١٣٥١هـ) ينظر: القاضي، روضة الناظرين ٢/٢٢.

المبحث الرابع

جهوده في القضاء

أمضى الشيخ في القضاء مدة طويلة، في عمل دائب وجهد متواصل. مسدداً في أقضيته، محمود السيرة موفور النزاهة، عفّاً كريم الأخلاق صبوراً على لجاجة الخصوم وشغبهم، مع دقة وإتقان وحُسن نظر. ولم يزل كذلك، منذ تولى قضاء الجيش عام ١٣٣٩هـ إلى أن تُوفي عام ١٣٧٨هـ.

وقد أُسند إليه رئاسة القضاة عام ١٣٤٦هـ [١]، فبذل جُهداً كبيراً في الإشراف على القضاء في الحجاز. وكان يُتابع أعمال القضاة متابعة دقيقة، ويقوم بالنظر فيما يصدرونه من أحكام مما يحتاج إلى مراجعة وتمحيص. وكان توليه لرئاسة القضاة نقطة تحوّل في سير القضاء؛ حيث صدرت المراسيم والأنظمة المنظمة للقضاء بعد مدة يسيرة من اختياره، ونأت بالقضاء عن الاضطراب أو تدخل الجهات التنفيذية ورسمت آفاق استقلاله [٢].

فصدر أولُ مرسوم منظّم للقضاء عام ١٣٤٦هـ، وتضمّن تشكيلات المحاكم. وفي عام ١٣٤٧هـ، صدر مرسومٌ آخر: حدّد الإطار الفقهي لها. ثم

---

(١) في تسهيل السابلة، لابن عثيمين ١٨٣٤/٣، في مستهل سنة ١٣٤٧هـ، وانظر: القاضي روضة الناظرين ٢١/٢، وعبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٢٢).

(٢) لم يتم استحداث رئاسة للقضاة في نجد إلا عام ١٣٧٦هـ، وبعد وفاة الشيخ، وحّدت الرئاستان عام ١٣٧٩هـ، وأُسندت إلى الشيخ، محمد بن إبراهيم، ينظر عبدالعزيز آل الشيخ، لمحات حول القضاء (١٥٧).

توالت الأنظمة بعد ذلك: فصدر عام ١٣٥٠هـ نظام سير المحاكمات الشرعية، وفي عام ١٣٥٥هـ صدر نظام المرافعات، ثم صدر في عام ١٣٥٧هـ، نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي- الذي عدل عام ١٣٧٢هـ- كما صدر نظامُ الأعمال الإدارية في المحاكم الشرعية عام ١٣٧٢هـ، بإشراف مباشر من الشيخ، وتحت نظره وتوجيهه [(١)]. فكان لهذا أعظم الأثر على تطور العمل القضائي واستمراره، مواكبته لمتطلبات العصر وتحوّلاته، والمحافظة على القضاء الشرعي من كيد الكايدين وطعن الباغين وتضليل المفسدين.

كما استقطب المتأهلين للقضاء من أهل الحجاز؛ للإسهام في هذا العمل الجليل، وأفسح لهم مجالاً رحباً للقيام بهذه المهمة. فانظم طائفةٌ منهم في الهيئات القضائية في أنحاء الحجاز، مثل: الشيخ عبدالمجيد حسن، والشيخ محضار عقيل، والشيخ أحمد بن عبدالله القاري (ت١٣٠٩هـ). والشيخ حسن عادل، وغيرهم[(٢)].

---

(١) ينظر: الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، لمحات حول القضاء (١٢٠) وقد استمر العملُ بهذه الأنظمة، إلى أن صدر نظام القضاء عام ١٣٩٥هـ، بعد إنشاء وزارة العدل بسنوات.

(٢) كانت رئاسة القضاة تتألف من كل من: الشيخ محضار عقيل، والشيخ حسن عادل، والشيخ عبدالمجيد حسن، والشيخ عبدالله الجاسر، والشيخ ناصر الوهيبي، برئاسة المترجم لـه. ينظر: إفادات حفيد المترجم لـه، معالي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ.

المبحث الخامس

جهوده في الحِسبة

لم يزل رحمه الله قائماً بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ مطلع شبابه، وكان إذا بلغه منكرٌ أخذته رِعده وتغيّر وجهه وغضب غضب الأسد إذا جُرح وبادر إلى إنكاره، لا ينظر إلى مترلة صاحبه [(١)]. مع ما كان يُلاقيه في سبيل ذلك من الأذى، دون أن يلتفت إلى لوم لائم، ويقرأ قوله تعالى: ﴿**مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ**﴾ (فصلت: من الآية٤٣).

وقد تعرّض لبعض الاعتداءات، فضربه أحدُ موالي ابن رشيد بالسيف حتى سقط. وكان بعضُ العصاة يهددونه بالسلاح، فلم يثنه ذلك عن هذه المهمة الجليلة؛ متحليا بالصبر والحكمة، وكان قوياً جسوراً على مواجهة الملوك والأمراء بالإنكار عليهم [(٢)].

ولما انتقل إلى العمل في الحجاز، أُسند إليه الإشراف على رجال الحِسبة[(٣)]. يقول الملك عبدالعزيز، في رسالة إلى عبدالعزيز بن إبراهيم

(١) ابن عثيمين تسهيل السابلة ١٨٣٤/٣.

(٢) ينظر المصدر السابق، والقاضي روضة الناظرين ٢٠/٢.

(٣) جاء في المادة السابعة من النظام الأساس للقضاء، الصادر عام ١٣٤٦هـ، في اختصاصات هيئة المراقبة القضائية ما نصه: رابعاً: المراقبة على المعارف والمحاكم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وجاء في المادة الثالثة من نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي، في اختصاصات رئيس القضاة؛ ما نصه: يرتبط جميع موظفي الهيئات الدينية، وهيئات الأمر بالمعروف والمطاوعة والمرشدين برئاسة القضاة.

وفي المادة الخامسة، ما نصه: من حق هيئة رئاسة القضاة تعيين موظفي الدوائر المذكورة في المواد، السابقة: الثانية والثالثة،والرابعة. وفصلهم وترقيتهم وإحالتهم للاستيداع ومجازاتهم.

(ت١٣٦٥هـ) وكيل أمير المدينة بتاريخ ١٣٤٦/٤/٩هـ: وأمَّا ترتيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحكمة الشرعية والحرم، ودوائره وما يجري فيه: مرجعه للدين وللشرع، فالعمل على ما قرّره الشيخ عبدالله بن حسن [١].

وكان الملك عبدالعزيز يستشيره في شؤون هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويأخذ بآرائه وتوجيهاته [٢].

(١) ينظر:حافظ وهبه: خمسون عاماً (٢٧١). وينظر: وثائق التويجري (٤٣٢).

(٢) ينظر وثائق الخيال (٦٨)

المبحث السادس

جهوده في الإمامة والخطابة

كان أولُ عمل أُسند إليه إمامة مسجد الديوانية في الرياض عام ١٣٢٣هـ، فقد اختاره الإمام عبدالرحمن الفيصل (ت١٣٤٦هـ) إماماً لمسجده المجاور لسكنه؛ لما كان يتمتع به من قراءة حسنة وصوت عذب، وفقه وسمت صالح منذ شبابه المبكر.

و لم يزل كذلك، حتى كلَّفه الملك عبدالعزيز بالسفر إلى سُدير للدعوة والإرشاد.

وحين عاد من تلك الرحلة المباركة عام ١٣٣٩هـ، اختاره الملك عبدالعزيز بعد استئذان والده إماماً له في أسفاره وغزواته، فظل ملازما له إلى أن عُيّن عام ١٣٤٤هـ، إماما وخطيباً في الحرم المكي [1]. ثم كُلّف بالإشراف على اختيار أئمة الحرمين وسائر بلاد الحجاز، وتفقد أحوالهم ومتابعتهم[2]. فكان من أوائل من اختار للإمامة في الحرم المكي: الشيخ محمد

(١) ينظر: القاضي، روضة الناظرين ١٩/٢، ٢١، وعبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد ١٢٣.

(٢) جاء في المادة الرابعة من نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي، في اختصاصات رئيس القضاة، ما نصه: الأئمة والمؤذنون يكونون مرتبطين برئاسة القضاة، وفي المادة الخامسة: من حق هيئة رئاسة القضاة تعيين موظفي الدوائر المذكورة.

عبدالظاهر أبو السمح، والشيخ عبدالمهيمن أبو السمح، والشيخ محمد بن عبدالرزاق حمزة.

وانتظمت هذه الأعمال، وكان لإدراكه وحُسن اختياره ومتابعته أحسن الأثر على أداء أئمة المساجد لرسالتهم، وقيامهم بواجباتهم واستثمار المساجد في التوجيه والإرشاد وتصحيح الأخطاء العقدية والسلوكية بالحكمة والموعظة الحسنة.

المبحث السابع

جهوده في خدمة المسجد الحرام والمسجد النبوي

كان من أهم البواعث للشيخ على الانتقال إلى الحجاز عام ١٣٤٤هـ: الإسهام في تعميق العقيدة الصحيحة، وتصحيح بعض ما كان موجوداً كتعدد المحاريب في المسجد الحرام. فحرص الشيخ وأهل العلم في وقته على إصلاح ذلك الخلل الذي استمر لمدة طويلة، وبذل جهداً كبيراً في تحقيق ذلك. وقد فوِّض إليه عام ١٣٤٦هـ، الإشراف على شؤون الحرمين، والنظر في اختيار الأئمة والمؤذنين والمدرسين والمرشدين. فكان يختارهم، ويُشرف عليهم ويتابع أعمالهم ومناشطهم[1]، ويسعى إلى تشجيعهم ولاسيما المدرسين والطلاب؛ لقله المشتغلين بالعلم والتعليم في ذلك الوقت. فوضع لهم المكافآت المالية، وفتح باب التدريس للمتأهلين من علماء الحجاز وغيرهم[2] مما كان سبباً في انتشار الحلقات العلمية في الحرمين الشريفين، ليستمرا على سابق عهدهما منارتي علم وهدايه للمسلمين في كل مكان.

وكان الملك عبدالعزيز يوجّه أمراء الحجاز إلى عدم منازعة الشيخ في هذه المسؤوليات، أو التدخل فيها؛ لئلا تضعف هذه الجهود أو تنحرف عن

(١) ينظر: القاضي، روضة الناظرين ٢/٢١، وعبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٢٣). وقد شكل هيئة علمية للمراقبة، برئاسته وعضوية عدد من العلماء. ينظر جريدة أم القرى عدد ١٣٤٧/١/١٨هـ.

(٢) مثل الشيخ جمال محمد مالكي (ت١٣٥٩هـ)، والشيخ إبراهيم بن داود فطاني (ت١٤١٣هـ).

مسارها، يقول رحمه الله في رسالة إلى عبدالعزيز بن إبراهيم وكيل أمير المدينة بتاريخ ١٣٤٦/٤/٩هـ: أما ترتيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحكمة الشرعية والحرم ودوائره وما يجري فيه، مرجعه للدين وللشرع. فالعمل على ما قرره الشيخ عبدالله بن حسن[1].

(١) ينظر وثائق ا لتويجري (٤٣٢).

المبحث الثامن

جهوده في تحقيق الكتب وتوزيعها

اهتم الشيخ اهتماماً كبيراً بنشر الكتب وتوزيعها؛ لما كان يرى من قلتها وحاجة الناس إليها. فسعى في تحقيق ما أمكن منها، وحث طلابه المشتغلين بالعلم على إخراجها وطباعتها. فكان من ثمار ذلك، طبعُ عدد من الكتب المهمة، ومنها:

١- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز. طُبع في مكة عام ١٣٤٩هـ.

وجاء على صفحة العنوان، ما نصه: عُني بتصحيحه والإشراف على طبعه، لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة العلامة المحقق فضيلة الشيخ، عبدالله بن حسن بن حُسين آل الشيخ.

٢- كتاب السنة، لعبدالله بن أحمد بن حنبل. في ثلاثة أجزاء، وطُبع بمكة عام ١٣٤٩هـ.

٣- اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيّم. وطُبع عام ١٣٥١هـ [١].

٤- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن. وجاء في آخر المطبوعة، ما نصه: كمل مقابلة وتصحيحا وقراءة، على يد شيخنا

(١) ينظر: على جواد الطاهر، مُعجم المطبوعات العربية، الحلقة رقم ٣٣، مجلة العرب السنة الثامنة الجزء السابع (٥٣١)، وكان يُتابع نشر تاريخ ابن بشر، في مكة عام ١٣٤٩هـ، ينظر حمد جاسر، جريدة عكاظ عدد ١٢١٦١.

العلاَّمة المحقق الفهّامة بقية أهل الاستقامة الشيخ، عبدالله بن الشيخ حسن آل الشيخ متّع الله بحياته سنة ١٣٦٢هـ.

وقد أوكل إليه الملك عبدالعزيز طباعة الكتب وتوزيعها من مستودعات الحكومةُ فكان يحوّل طلبه العلم على السُّحيمي مأمور المستودع [١]. كما أسند إليه: مراقبة ما يرد إلى البلاد من الكتب والمطبوعات [٢].

(١) ينظر: القاضي، روضة الناظرين ٢/٢١، وعبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٢٣).

(٢) البسام، علماء نجد ١/٢٣٤.

المبحث التاسع

جهوده في الشؤون العامة

كان الشيخ يرى في الملك عبدالعزيز قائداً فذاً، وزعيماً مخلصاً. فلم يتردد في مساندته وتعضيد مشروعه، وقَبِل مرافقته في أسفاره لتوحيد المملكة، والإسهام في إنجاح مهمته بكل ما كان يملك من معرفة وحكمة وحُسن نظر.

ولما دخل الملك عبدالعزيز الحجاز عام ١٣٤٣هـ، كان حاضراً بنفسه وبآرائه وتوجهاته، وظل يُمده بالنصح والمشورة الصادقة [1].

وقد عرف ذلك لــه: فأحبَّه وقربه، وأوصى أولاده بالبّر به والانتفاع بتوجيهاته والاستفادة من حكمته وبعد نظره.

ولم يكن رحمه الله معزولاً عمَّا يجري من أحداث؛ فقد كان رجل عامة، معنياً بشؤون أمته سواء في بلاده أو في البلاد الإسلامية الأخرى.

وكان بقاؤه في الحجاز فرصةً للإطلاع على أحوال الأمة، من خلال التقائه بالحجاج والمعتمرين. فتعرف على أوجه القُصور ومواطن الضعف. وسعى إلى تلافي ذلك، والعمل إلى البعد عن أسبابه وإغلاق أبواب الشر أمام

---

(١) ينظر: القاضي، روضة الناظرين ٢/٢١.

المجتمعات الإسلامية، وتنبيه العلماء والقادة للحذر من مكائد الأعداء ودسائسهم.

كما كان باذلاً لنفسه ووقته في سبيل نفع الناس؛ يستقبل أهل الحاجات في بيته ومقر عمله، ويقدّم لهم العون والمساعدة والشفاعة الحسنة. ويفد إليه المسئولون طمعاً في مشورته وتوجيهه، ويجتمع في منزله العلماء، والوجهاء للإفادة من علمه وسمته.

المبحث العاشر

نصائحه ومراسلاته

حذا الشيخ حذو علماء الدعوة [1] في القيام بواجب النصيحة، سواء كانت عامة أو خاصة.

فكتب مع علماء وقته جملةً من النصائح، التي تتسم بالوضوح والمباشرة، والاستناد إلى الأدلة الشرعية والموروث التاريخي للدعوة.

ومن ذلك؛ ما كتبه مع والده الشيخ حسن، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ محمد بن إبراهيم وغيرهم، عام ١٣٣٩هـ. إلى كافة عُلماء نجد: في الأمر بعدم الخروج عن طريقة عُلماء الدعوة في مسائل الأحكام والفتوى [2].

وما كتبه مع جمله من العلماء منهم: الشيخ محمد بن عبداللطيف (ت١٣٦٧هـ)، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ صالح بن عبدالعزيز (ت١٣٧٢هـ) والشيخ محمد بن إبراهيم: في الدعوة إلى تقوى الله تعالى والاعتصام بكتابه وسنّة نبيه، والاجتماع على دين الله وعدم التشاحن

(١) كوالده ينظر: الدرر السنية ٨٦/٩، ٩٤، وثائق التويجري (٢٤٣، ٢٤٧، ٢٧٩، ٢٩١)، وكجده: الشيخ حسين. ينظر: الدرر السنية ٢٧٤/٦.

(٢) ينظر: الدرر السنية ٣٧٣/١٤، وفيها إشارة إلى: تتلمذ الشيخ على ابن عمه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف.

والتباغض، والتفسيق والتبديع، والتضليل، وغير ذلك مما لا ينبغي من بعض المسلمين لبعض (١).

وكانت له نصائحُ عامة، يبعث بها فُتقرأ في الجوامع في كل عام (٢).

وفي مواسم الحج يلتقى بالوافدين من العلماء، فيناقشهم ويحاورهم ويُناصحهم فلا ينصرفون من مجالسه إلا وقد زال ما علق بأذهانهم عن العلماء وطلاب العلم من تصورات خاطئة واتهامات لا تمت إلى الحقيقة بصلة (٣).

وقد كان يخص أبناءه وطلابه بكثير من النصح والتوجيه في جوانب كثيرة، ومما أُثر عنه، قوله:

١- إن من يتهاون في ركعة قد يؤول به الحال إلى فُقِدان الاهتمام بأداء الصلاة في جماعة.
٢- إياكم والدنيا والحرص عليها؛ فقليلها يكفي المرء كساء وقوتاً. ولا تطلبوها بإضعاف دينكم. لا تنفعهم أموالهم؛ فهي وبال عليهم في الدنيا والآخرة.

---

(١) الدرر السنية ٣٣٩/١٤، وانظر: أيضاً الدرر ١٩٨/٩. وله مع عدد من المشايخ: نصيحة خاصة للملك عبدالعزيز عام ١٣٤٧هـ بشأن شركة المعادن، لما بلغهم أنه يحصل شركة للأجانب. ينظر: الدرر السنية ٣٣٣/٩.

(٢) ينظر: القاضي، روضة الناظرين ٢٣/٢.

(٣) ينظر: ابن بسام، علماء نجد ٢٣٦/١.

٣- لا تحاول يوماً أن تنتصر لنفسك؛ فإنك أن كنت على حق فسيدافع الله عنك، وأن لم تكن على حق فليكن حديثُهم عنك دافعاً لك إلى العودة إلى الحق.

٤- أخلصوا في أداء ما أُنيط بكم من أعمال؛ تفوزوا برضى الله تعالى وحُسن توفيقه. أنكم مسئولون عن أعمالكم، فراقبوا الله في أدائها على النحو الذي يرضيه. إن ما يُعطى لكم من هذا المال كمرتب لقاء أعمالكم، لا تستحلّوه حتى تقوموا بها كاملة ترضي الله.

٥- عليكم بالدأب على قراءة النافع من الكتب، فهي أفضل ما أنفقتم أوقاتكم فيه[١].

ولم يبخل بالمكاتبات والمرسلات للعلماء والطلاب؛ لما لها من العوائد العلمية، والفوائد الدينية والتربوية. إلا أنه لم يبق من هذا المراسلات شيء، محفوظ، حيث فيما أعلم تفرّقت بأيدي أصحابها [٢].

(١) عبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٢٦- ١٢٨)، نقلا عن ابنه معالي الشيخ حسن.

(٢) ينظر الإشارة إلى بعض هذه المراسلات: القاضي، روضة الناظرين ٢٢/٢.

المبحث الحادي عشر

منهجه في الإدارة

أدرك الملك عبدالعزيز ما كان يتمتع به الشيخ من ملكات إدارية وقدرات تنظيمية فذه، ففوّض إليه أعمالاً جليلة في مرحلة بناء وتأسيس الدولة.

فقد كانت رئاسة القضاة التي كُلف برئاستها عام ١٣٤٦هـ، مؤسسة من أكبر مؤسسات الدولة، تُشرف على جميع الهيئات الدينية بما فيها المحاكم والمعارف والإفتاء وشؤون الحرمين وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١].

فنهج الشيخ طريقة سديدة في إدارة هذه المرافق كلها، وبدأ أول ما بدأ بإصدار الأنظمة المتعلقة بها؛ ليحافظ على هذه الإدارات من التناقض والاضطراب، وليتمكن من محاسبة المقصّرين في أداء أعمالهم.

وكان يفضّل الإدارة الجماعية على القرارات الفردية التي كثيراً ما يكتنفها القُصور والنظرة الأحادية، وربما لابستها الأهواء والمصالح الفردية الضيقة. فعمل على تسيير دفة رئاسة القضاة من خلال الهيئات التي شكلها برئاسته وعضوية عدد من العلماء الأكفاء.

يقول أحُد أعضاء هذه الرئاسة، وهو ابنه الشيخ الجليل عبدالعزيز: لقد كنا في رئاسة القضاة نُمارس عملية تدقيق الأحكام والنظر فيها تمييزاً عن

(١) ينظر: الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، لمحات حول القضاء (١٥٤).

طريق اجتماع هيئة الرئاسة بكامل أعضائها لمناقشة القرار موضوع التدقيق، فيبدي كل منا رأيه ويعرض ملاحظاته. وكان الوالد يرحمه الله يذكرنا في كل جلسة بمسئوليتنا الدينية التي تتطلب الشعور الدائم برقابة الله علينا [1].

ومن جهة أخرى: فقد كان حريصاً على إطلاع ا لمسؤولين على ما يتم في هذه الأعمال من إجراءات، وما يتحقق من منجزات سواء عن طريق الاتصال المباشر أو التقارير الدورية التي كان يبعثها إليهم.

يقول ابنُه الشيخ عبدالعزيز: كنتُ والوالد يرحمه الله نزوّدهما (ولي العهد ونائب الملك في الحجاز) باستمرار بما يلزم حول المسيرة القضائية [2].

ويقول: كنا نؤكد له (ولي العهد)سلامةَ الوضع القضائي في المملكة، واستمرار الإشراف والرقابة من قبل رئاسة القضاة؛ مدعّمين ذلك بتقارير دورية: عن إنجازات المحاكم وأنواع القضايا المعروضة عليها، وعن رئاسة القضاة [3].

وقد ظل الشيخ محافظاً على منهجه وأسلوبه الجماعي في كل عمل أُسند إليه أو قام به،سواء في رئاسة القضاة أو نشر الكتب وكتابة النصائح؛ [4] مما يؤكد رسوخ هذا المبدأ في وجدانه، وقناعته التامة بفائدته. وربما كان سبباً من أسباب إسناد هذه الأعمال إليه، وما حققه من نجاح باهر.

---

(١) الشيخ: عبدالعزيز آل الشيخ، لمحات حول القضاء (١٩٤).

(٢) عبدالعزيز آل الشيخ، لمحات حول القضاء (١٩٥).

(٣) المصدر السابق (١١٨).

(٤) ينظر ما سبق: في المبحث الثامن، والعاشر.

المبحث الثاني عشر

مكتبته ومؤلفاته

المطلب الأول: مكتبته:

عُرف الشيخ رحمه الله بالاهتمام باقتناء الكتب، ولاسيما المخطوط منها. فاجتمع لديه مكتبةٌ خطية حافلة، تحوي نفائس المخطوطات [1].

وكان يُتابع ما ينشر، ويحث على طباعة الكتب النافعة؛ ولما عزم الشيخ محمد عبدالرزاق حمزه على طباعة كتاب عنوان المجد عام ١٣٤٩هـ: سانده كما ساند غيره من الباحثين، بالتشجيع والمؤازرة لما يرى من قلة الكتب المطبوعة في ذلك الوقت[2].

ولم يكن يجمع هذه الكتب للمباهاة والتكثّر؛ حيث كان مديماً للقراءة والإطلاع، ولاتراه كما يقول ابنه الشيخ حسن: إلا ممسكا بكتاب يقرؤه، ولما ضعف بصره اتخذ قارئاً لا يفارقه [3].

(١) ينظر: حمد الجاسر، مجلة العرب السنة الأولى الجزء الثاني (٩٨)، الصادر في شعبان عام ١٣٨٦هـ.

(٢) ينظر: حمد جاسر، جريدة عكاظ عدد ١٢١٦١، الصادر في ١٤٢٠/٩/٥هـ.

(٣) ينظر: عبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد (١٢٨).

المطلب الثاني: مؤلفاته:

يُعد الشيخ رحمه الله من المُقلّين في التأليف؛ لكثرة أعماله ومسؤولياته مما ضيّق مساحة الكتابة لديه. فكان جل وقته مصروفاً في التعليم والإفتاء والقضاء وغيرها من المصالح العامة، كما هو دأب علماء الدعوة.

إلا أنه مع كل هذه الهموم والمشاغل، اقتطع جزءا من وقته لكتابة بعض ما رأى أهميته وحاجة الناس إليه، وقد ذُكر لـــه من المؤلفات ما يلي:

١- العقيدة السلفية للفرقة الناجية المهدية، وقد طُبع في مطبعة السنة المحمدية، عام ١٣٧٢هـــ [١].

٢- رسائل ونصائح إرشادية كان يبعثها كل عام إلى أئمة المساجد، لتُقرأ على الناس [٢]، وقد طُبع بعضها في مجموع الدُّرر السنية.

٣- الفتاوى. و لم يبق منها إلا القليل؛ كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

---

(١) ينظر: على جواد الطاهر، معجم المطبوعات العربية، الحلقة ٣٣، مجلة العرب السنة الثامنة الجزء السابع (٥٣١).

(٢) ينظر: القاضي، روضة الناظرين ٢/٢٣.

فهرس الموضوعات

مطابع جامعة أم القرى